او يكون لفها عبارة عن رفعها وسترها لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي ونحوه
قوله يوم نطوي السماء وان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اي تلقى وتطرح عن
فلكها كما وصفت النجوم بالانكدار فان قلت ارتفاع الشمس على الابتداء او الفاعلية
قلت بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى
الشرط انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدر ويروى في الشمس
والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم سيرت اي عن وجه الارض وابعدت او سيرت في الجو تسيير السحاب كقوله
وهي تمر مر السحاب والعشار في جمع عشراء كالنفاس في جمع نفساء وهي التي اتى على
حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما تكون عند اهلها
واعزها عليهم عطلت تركت مسيبة مهملة وقيل عطلها اهلها عن الحلب والصر
لاشتغالهم بانفسهم وقرئ عطلت بالتخفيف حشرت جمعت من كل ناحية
قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقيل اذا قضي بينها ردت ترابا
فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاووس ونحوه وعن
ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة رضي الله عنهما
وقرئ حشرت بالتشديد سجرت قرئ بالتخفيف والتشديد من سجر التنور اذا
ملأه بالحطب اي ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا وقيل ملئت نيرانا
تضطرم لتعذيب اهل النار وعن الحسن يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة زوجت قرنت
كل نفس بشكلها وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل بكتبها واعمالها وعن الحسن
هو كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة وقيل نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
واد يئد مقلوب من اد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما لانه اثقال
بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر

١٩٠

ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول
لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فيبلغ
بها البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوي
البئر بالارض وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة
فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا حبسته فان قلت ما حملهم
على واد البنات قلت الخوف من لحوق العار بهم من اجلهن او الخوف من الاملاق
كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وكانوا يقولون ان الملائكة بنات الله
فالحقوا البنات به فهو احق بهن وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد فبه افتخر الفرزدق في قوله
ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم توأد فان قلت فما معنى سؤال
الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها قلت سؤالها
وجوابها تبكيت لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى أأنت قلت للناس الى قوله سبحانك ما
يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقرئ سألت اي خاصمت عن نفسها وسألت الله او قاتلها
وانما قيل قتلت بناء على ان الكلام اخبار عنها ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت
او كلامها حين سئلت لقيل قتلت وقرا ابن عباس قتلت على الحكاية وقرئ قتلت بالتشديد
وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب
واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة
ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد
وعن ابن عباس انه سئل عن ذلك فاحتج بهذه الآية نشرت قرئ بالتخفيف والتشديد
يريد صحف الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب عن قتادة
صحيفتك يا ابن ادم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته
وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال اليك يساق الامر يا ابن ادم وعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)